

ألفاظ أدواء جلد الإنسان: دراسة في المعجمات العربية الحديثة

هناء شاكر غركان

أ.د. جمانة عبد المهدي جاسم

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

Terminology of Human Skin Diseases: A Study in Modern Arabic Dictionaries

jumana@uowasit.edu.iq

jumana@uowasit.edu.iq

الملخص:

يُبين هذا البحث ألفاظ الأدوية الخاصة بجلد الإنسان؛ إذ يتناول تعريف الجلد عند اللغويين القدماء، والمحدثين، ثم بيان تلك الألفاظ في المعجمات اللغوية عند المحدثين، ثم العودة إلى أصلها اللغوي في المعجمات القديمة، وبيان سبب تسميتها، وذكر الشواهد إن وجدت في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وأشعار العرب، ابتداءً من العصر الجاهلي، والإسلامي، والأموي، والعباسي، وذكر التطور الدلالي لهذه الألفاظ وما حصل لها من تغيير عبر الزمن في كتب التطور الدلالي عند المحدثين، مع بيان رأي الباحثة فيها. الكلمات المفتاحية: الجلد، ألفاظ أدواء الجلد.

Abstract

The present study elucidates the terminology of ailments specifically pertaining to human skin. It addresses the definition of "skin" according to both ancient and modern linguists, followed by an analysis of these terms within modern linguistic lexicons. The study then traces these terms back to their etymological origins in classical lexicons, clarifying the rationale behind their nomenclature. Furthermore, it provides textual evidence where available from the Glorious Quran, the Prophetic Hadith, and Arabic poetry spanning the Pre-Islamic, Islamic, Umayyad, and Abbasid eras. The research also tracks the semantic evolution of these terms and the shifts they have undergone over time, drawing upon modern scholarship on semantic change, while incorporating the researcher's own scholarly perspectives on the matter.

Keywords: Skin, Skin Disease Terminology.

مفهوم الجلد:

تُعد مادة (ج ل د)، من المواد التي تميّزت بالدلالات الغنيّة في اللغة العربيّة؛ إذ أجمع المعجميون القدماء على أنّ المعنى الأصلي هو غشاء الجسد، فقد عرّفه الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ)، بأنّه: " غشاء الجسد، وجمعه أجلاّ وجُلود، والجلد: صرْبُكَ بالسَّوط، والجلدة: الأرض الصلبة، والجلد: التبارّد، وجلدت الأرض تجلّد جُلوداً: أصابها الصقيع، ورَجُلٌ جلدٌ وجليدٌ: شديد، والمجلّد: موضع الدِّبَاغَة " (الفراهيدي، ١٩٨٠م: ٤/ ٢٨)، وأضاف الأزهري (٣٧٠هـ)، بقوله: " والجلّد والجلادة: الشدّة في الأمر، وقد جلد الرجلُ يجلّدُ جلادةً، فهو جلدٌ، والمجلود: الشديد البَطْش، وسيفٌ جلدٌ: قاطع، والجلد: الصقيع، سمي بذلك لبرده وشدته " (الأزهري، ٢٠٠١: ١١ / ١٩٣) وظلّ تعريف الجلد ثابتاً في جَوهره عبر المعجمات اللغوية الحديثة؛ إذ عرّفه الأب لويس معلوف (١٩٤٦م)، بقوله: " جلد: غشاء الجسم، وهو ما يعلوه من ظاهر البدن، والجلد: ما يؤخذ من الحيوان بعد الدِّبَاغَة وغيرها، وجلّد التبغير: صار صلباً قوياً، وجلّد الرجلُ امرأة: احتلمه وقوي عليه " (اليسوعي، ١٩٠٨م: ٩٩).

وقد وردت ألفاظ الأدوية الجلدية في المعجمات اللغوية الحديثة على النحو الآتي:

- التهاب الجلد النَّقْرُحي: ذهب الأب لويس معلوف (١٩٤٦م)، إلى القول أنّ التهاب: من لَهَب: " سُخُونَةٌ في العِضْوِ مع وَرم " (اليسوعي، ١٩٠٨م: ٨٢١)، أمّا القَرْح فهو: " الجرح الذي لا يبرأ سريعاً، وتقرّح الجلد: خرّجت به القُرُوح " (اليسوعي، ١٩٠٨م: ٧٠٦)، وفي المعجمات اللغوية

الْقَدِيمَةِ، لَمْ يَكُنْ مُصْطَلَحُ التَّهَابِ الْجِلْدِ النَّقْرِيَّ مَعْرُوفًا بِهَذَا اللَّفْظِ الْمُرَكَّبِ؛ إِذْ كَانُوا يَصِفُونَ الْحَالَةَ عَنْ طَرِيقِ أَعْرَاضِهَا، لِذَا فَإِنَّ اللَّهَبَ هُوَ شُعْلُ النَّارِ، وَلَهْيُهَا يَعْنِي: أَشَدُّ مَا تَتَوَقَّدُ، أَمَّا اللَّهَابُ فَهُوَ حُمَى الرَّعْدَةِ، وَيَعْنِي: شِدَّةُ الْحَرَارَةِ فِي الْجِسْمِ (ابن منظور، ١٨٩٠: ١ / ٧٥٨)، وَالْجِلْدُ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ غِشَاءِ الْجَسَدِ، أَمَّا الْجِلْدُ فَهُوَ قَرُوحٌ كُلُّ شَيْءٍ (أَبَادِي، ٢٠٠٥م: ٢ / ٣٦١)، أَمَّا الْقَرْحُ فَهُوَ: الْجُرْحُ، وَقِيلَ: قَرَحَ جِسْمُهُ يَقْرَحُ قُرُوحًا بِمَعْنَى: خَرَجَتْ بِهِ الْقُرُوحُ، أَمَّا قَرَحَتِ الْمَرْأَةُ أَي: سَالَتْ قُرُوحُهَا (الزَّيْدِي، ١٩٦٥م: ٩ / ٣٣٦) وَقَدْ وَرِدَ لَفْظُ الْقَرْحِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْأَذَى الْجَسَدِيِّ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّفْظَ كَانَ يُسْتَعْمَلُ لِلْجُرُوحِ وَالنَّقْرَحَاتِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (سورة آل عمران: ١٤٠). كَمَا كَانَتِ الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ غَنِيَّةً بِالْأَوْصَافِ الطِّبِّيَّةِ، وَمَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِالْأَدْوَاءِ الْجِلْدِيَّةِ النَّقْرِيَّةِ، وَمِنْ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ)، ذَكَرَ النَّجَالِ فَقَالَ: "فَيَأْتِي رَجُلًا مُمْتَلَأًا شَبَابًا، فَيَمْسَحُ عَلَى وَجْهِهِ فَيَقْدَحُ أَي: يَبْرَأُ فِي وَجْهِهِ عِنْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَأْتِيهِ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ لَهُ: أَتُحِبُّ أَنْ أَشْفِيكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَشْفِيكَ، يُعَافِيهِ اللَّهُ مِنْ بَرَصٍ، أَوْ جُدَامٍ، أَوْ عِلَّةٍ، فَيُعَافَى، وَيَمْسَحُ عَلَى وَجْهِ الرَّجُلِ الْآخَرِ، فَتَكُونُ غُدَّةٌ أَوْ قُرُوحٌ" (صحيح مسلم، ١٣٣٤هـ: ٢ / ٢٦٣). وَمِنْ الْأَدْوَاءِ الْجِلْدِيَّةِ النَّقْرِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَعْرُوفَةً وَمَشْهُورَةً فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ، دَاءُ الْقُوبَاءِ، الَّذِي جَاءَ عَلَى لِسَانِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي، وَهُوَ يَمْدَحُ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ، وَقَدْ شَبَّهَ عَيْنِيهِ بِالذُّرِّ، ثُمَّ قَالَ بَأَنَّ هَذَا الْجَمَالَ بَاهَا بِهِ قُوبَاءٌ قَفَرٍ مَنَعَمَةٍ، بِمَعْنَى: دَاءُ الْقُوبَاءِ الَّذِي أَصَابَ أَرْضًا جَيِّدَةً، بِقَوْلِهِ (الذُّبْيَانِي، ١٩٩٨م: ٣٢٤):

منظومة دُرٍ سَاقَطَتْ مِنْ قَوَائِمِهِ

حَتَّى تَطِيرَ لَهَا الْخَوَافِي قَوَائِمُهُ

فَأَتَتْكَ عَيْنُكَ فِي النَّطَامِ كَأَنَّهَا

تُزْهِي بِهِ قُوبَاءً قَفَرٍ مَنَعَمَةٍ

كَذَلِكَ أَوْرَدَ الشَّاعِرُ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةٍ، وَهُوَ مِنْ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ بَيْتًا شِعْرِيًّا اسْتَعْمَلَ فِيهِ لَفْظَ قُرُوحٍ فِي الْهَجَاءِ، مِنْ قَصِيدَةِ هَجَائِيَّةٍ فِي الْفَرَزْدَقِ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ دَاءً مُنْفَرِدًا وَمَعْرُوفًا، (جَرِير، ١٩٦٤م: ٢٨٨) قَالَ فِيهِ:

قُلْتُ: بِهِ قُرُوحٌ لَيْسَ نَبْرًا

قَالَتْ سُلَيْمَى: لَا أَحِبُّ جَرِيرًا

كَمَا وَجَدْنَا ابْنَ الرُّومِيِّ، وَهُوَ يَصِفُ دَاءَ ابْنِهِ بِالْجُدَرِيِّ، وَهُوَ دَاءُ فَيْرُوسِي يَنْتُجُ عَنْهُ طَفْعًا جِلْدِيًّا، وَكَانَ مِنْ أْبْلَغِ الْأَوْصَافِ الشَّعْرِيَّةِ لِلتَّهَابِ الْجِلْدِيِّ النَّقْرِيَّ قَالَ فِيهِ (ابن الرومي، ٢٠٠٠م: ٤ / ٢٤٨):

قَرْنُفُلٌ فِي مِسْكِ قَدْ تَبَخَّرَ

وَعَلَى الْمَحَاسِنِ مِنْ بُثُورٍ كَأَنَّهَا

وَقَدْ أَوْضَحَ الدُّكْتُورُ إِبْرَاهِيمُ أَنْسِي (ت ١٩٧٧م): بِأَنَّ اللَّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ الْقَدِيمَةَ كَانَتْ تَمِيلُ إِلَى الْإِيجَازِ، كَمَا أَنَّهَا عَبَّرَتْ عَنْ مَفْهُومِ مُرَكَّبٍ وَاحِدٍ، أَمَّا الْمُصْطَلَحُ الْحَدِيثُ فَقَدْ اتَّجَهَ نَحْوَ التَّحْلِيلِ وَالْإِيضَاحِ؛ إِذْ تَمَّ تَفْكِيكُ الْمَفْهُومِ إِلَى أَجْزَاءٍ مِنْ أَجْلِ ضَمَانِ الدَّلَالَةِ الْعِلْمِيَّةِ الدَّقِيقَةِ، أَمَّا الْوِزْنُ فَقَدْ تَطَوَّرَ مِنْ وَزْنٍ صَرْفِيٍّ وَاحِدٍ إِلَى إِبْقَاعٍ تَرْكِيْبِيٍّ يَحْمِلُ عِدَّةَ كَلِمَاتٍ، (أَنْسِي، ٢٠١٠م: ٥٥)، كَذَلِكَ فَإِنَّ الْأَلْفَاظَ الْقَدِيمَةَ مِثْلَ: الْقُرُوحِ كَانَتْ تَحْمِلُ دَلَالَةً عَامَّةً، وَلَيْسَتْ مُخَدَّدَةً، ثُمَّ تَخَصَّصَتْ دَلَالَتُهَا فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ (المُبَارَك، ١٩٦٤م: ٢٨٤)، وَهَذَا مَا رَأَتْهُ الْبَاحِثَةُ أَيْضًا.

- **الْإِكْزِيْمَا:** أَشَارَ الْأَبُ لُؤَيْسُ مَعْلُوفُ الْيَسُوعِيِّ (ت ١٩٧٧م)، بِوَضُوحٍ إِلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ الْيُونَانِيَّةِ، بِقَوْلِهِ: "أَكْزِيْمَا بِالْيُونَانِيَّةِ: دَاءٌ جِلْدِيٌّ مُزْمِنٌ، يُثْلُبُ الْجِلْدَ وَيُؤْدِي إِلَى حِكَّةٍ، وَجَمْعُهُ أَكْزَامِيْمٌ" (الْيَسُوعِي، ١٩٠٨م: ١٥)، كَمَا ذَكَرَ بِأَنَّ أَكْزِيْمَةً مُعَرَّبَةً، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ دَاءٍ مُعَدٍّ، أَوْ غَيْرِ مُعَدٍّ، وَقَدْ تَمَيَّزَ بِظُهُورِ بُثُورٍ صَغِيرَةٍ حُمْرَاءَ، وَأَحْيَانًا يُرَافِقُهَا سَيْلَانٌ لِلْسَّوَالِ مَعَ تَقَشُّرٍ (الْوَسِيط، ١٩٦٠م: ٣٤). أَمَّا الْقُدْمَاءُ فَلَمْ يَعْرِفُوا اسْمَ الْإِكْزِيْمَا، إِنَّمَا عَرَفُوا الدَّاءَ نَفْسَهُ؛ إِذْ أَطْلَقُوا عَلَى الْحَالَةِ اسْمَ قُوبَاءٍ عِنْدَمَا يَكُونُ تَقَشُّرُ الْجِلْدِ وَالطَّفَحُ هُوَ السِّمَّةُ الْغَالِبَةُ، وَكَذَلِكَ اسْمُ شَرَى عِنْدَمَا تَكُونُ الْحِكَّةُ الْإِلْتِهَابِيَّةُ هِيَ الْبَارِزَةُ، كَمَا أَنَّ الْقُوبَاءَ، بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ هِيَ دَاءٌ يُصِيبُ الْجِلْدَ، فَيُظْهِرُ فِيهِ بُثُورَ حُمْرَاءَ مُدَوَّرَةً تَشَبَّهُ الدَّرَاهِمَ، ثُمَّ تَقَشُّرُ، وَسَبَبُ التَّسْمِيَةِ مَأْخُودٌ مِنْ قَبْلِ أَي: قَشَرَ، إِذِنْ فَالتَّسْمِيَةُ مُبَاشِرَةٌ لِلْعَرَضِ الرَّئِيسِيِّ لِلدَّاءِ؛ إِنَّ صَاحِبَهَا يَقْبَأُ الْجِلْدَ بِمَعْنَى: يَقَشِّرُهُ (ابن منظور، ١٨٩٠م: ١٤ / ٣٨١). أَمَّا لَفْظُ الشَّرَى، فَقَدْ رَكَّزَ هَذَا اللَّفْظُ عَلَى الْحِكَّةِ وَالطَّفَحِ الْجِلْدِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ أَعْرَاضِ الْإِكْزِيْمَا التَّأْتِيَّةِ، فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ (ت ٣٩٣هـ)، بِقَوْلِهِ: "الشَّرَى: بُثْرٌ يَخْرُجُ بِالْجَسَدِ، وَقَدْ شَرِيَ جِلْدُهُ يَشْرَى شَرَى، إِذَا خَرَجَ بِهِ، وَيُقَالُ: هُوَ أَشْرَى مِنَ الْجَرْبِ" (الْجَوْهَرِيُّ، ١٩٨٧م: ٦ / ٢٣٥٤) وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ نَبَوِيَّةٌ وَصَفَتْ أَدْوَاءَ جِلْدِيَّةً، وَمِنْهَا مَا كَانَ قَرِيبًا لَوْصَفِ أَعْرَاضِ الْإِكْزِيْمَا، الْحَدِيثُ الْمُتَعَلِّقُ بِدَاءِ الْخَزَازِ، وَهُوَ طَفَحُ جِلْدِيٍّ يُسَبِّبُ حَكَّةً، وَالْحَدِيثُ: عَنْ غَائِثَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا): "أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ (ﷺ)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بِي خَزَازًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): اكْشِفْهُ وَلَا تُسَمِّتْهُ" (الْقَزْوِينِي، ٢٠٠٧م: ٢ / ١١٣٨)، أَي لَا تَمَسَّهُ بِالْكِي بِالنَّارِ؛ إِذْ كَانَ الْكِي عِلَاجًا شَائِعًا لِلْأَلَامِ الْجِلْدِيَّةِ الْمُزْمِنَةِ.

وَمِنْ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ أَوْرَدَ ابْنُ مَنظُورٍ (ت ٧١١هـ) (ابن منظور، ١٨٩٠م: ١٠ / ١١٥)، بَيْتًا شِعْرِيًّا لِلْمُهْلَهْلِ بْنِ رَبِيعَةَ وَهُوَ يُرِثِي أَحَاهُ كُلِّيًّا، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ لَفْظَ الْحَكَّةِ لَوْصَفِ وَجَعِ الْجُرُوحِ وَالْذَّاءِ؛ إِذْ يَقُولُ (المُهْلَهْل، ١٩٩٥م: ٤٣):

كُنْتُ مِنْ وَجْدِي عَلَيْكَ حَكِيكَا

فَإِنْ تَأْكُ قَدْ وَدَعْتَنِي لِرَزِيَّةٍ فَقَدْ

وَدَهَبَ رَمَضانُ عبدِ التَّوَابِ (ت ١٩٨٦م) إلى أَنَّ لَفْظَ الإِكْزِيْمَا هو: لَفْظٌ مُعَرَّبٌ أَي: دَخِلَ على اللَّغَةِ العَرَبِيَّةِ؛ إذْ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا عِنْدَ الْمُعْجِمِيْنَ القَدَماءِ، أَمَّا تَطَوُّرُهُ لَمْ يَكُنْ دِلَالِيًّا بِالمَعْنَى التَّقْلِيدِيِّ مِثْل: اتِّسَاعٍ أو تَخْصِيصِ المَعْنَى، فَقَدْ كَانَ تَطَوُّرًا في الاسم والوزن، عن طَرِيقِ عَمَلِيَّةِ التَّعْرِيْبِ، في حِينِ بَقِيَ المَعْنَى والدَّلَالَةُ ثَابِتًا، فَكَلِمَةُ إِكْزِيْمَا هي كَلِمَةٌ يونَانِيَّةٌ تُعْنِي: التَّدْفُقُ والغَلِيانُ؛ إذْ تَمَّ إخْضَاعُ اللَّفْظِ لقَوَاعِدِ العَرَبِيَّةِ، فَأَصْبَحَتْ أَكْزِيْمَا على وَزْنِ أَفْعِيْلًا، أو أَفْعُولًا في النُّطْقِ، ثُمَّ نَقَلَ المُصْطَلَحُ للحَالَةِ المَرَضِيَّةِ المَعْرُوفَةِ، (عبد التَّوَابِ، ١٩٨٩م: ٦٢).

- **البُهَاقُ:** مَيَّرَ الأبُ لويس مَعْلُوف (١٩٤٦م)، بَيْنَ البُهَاقِ والبُرْصِ، بقوله: "البُهَاقُ: بَرَصٌ في الجَسَدِ لا يَمْنَعُ الشَّعْرَ من النَّبَاتِ، خِلافَ السُّلْفَةِ، والْبَهِيْقُ كَأَمِيرٍ: الأَبْيَضُ الشَّعْرَ والجُلْدَ من الرِّجَالِ" (اليسوعي، ١٩٠٨م: ٥٦). وفي المُعْجَمَاتِ اللُّغَوِيَّةِ القَدِيْمَةِ، ذَهَبَ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، إلى تَعْرِيفِ البُهَاقِ بقوله: "البُهَاقُ: بَيَاضٌ يُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِ الجَسَدِ، وَرَجُلٌ أَبْهَقٌ وامْرَأَةٌ بَهْقَاءُ" (الأزدي، ١٩٢٦م: ٢٧٨) وجاءَ لَفْظُ البُهَاقِ بِصُورَةٍ صَرِيحَةٍ في الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَهَذَا تَأَكِيدُ على أَنَّهُ كَانَ دَاءً مَعْرُوفًا، والحَدِيثُ: عَن أَنَسِ بْنِ مالِكٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ)، كَانَ يَعُوذُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ اليمْنَى وَيَقُولُ: "اللَّهُمَّ رَبِّ النَّاسِ، أَذْهَبِ البَّاسَ، رَبِّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لا يُغَادِرُ سَقَمًا"، وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى، كَانَ يَعُوذُ مِنَ الأَمْرَاضِ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُرْصِ والجُدَامِ والبُهَاقِ وَسَيِّئِ الأَسْقَامِ" (البخاري، ١٣١١هـ: ٨/ ١٢٥). وَقَدْ اسْتَعْمَلَ الشُّعْرَاءُ لَفْظَ البُهَاقِ، والأَبْهَقُ في الوَصْفِ والتَّشْبِيهِ والهَجَاءِ، وَتُعَدُّ المُعْجَمَاتُ القَدِيْمَةُ خَزِينَةً تِلْكَ الشَّوَاهِدِ؛ إذْ أَوْرَدَ الرِّبِيدِيُّ (ت ١٢٠٥هـ) (الرِّبِيدِيُّ، ١٩٦٥م: ١٩/ ٢٧٦)، شَاهِدًا شِعْرِيًّا مِنَ العَصْرِ الجَاهِلِيِّ وَصَفَ مَشِيَّةَ رَجُلٍ مُصَابٍ بالبُهَاقِ، وَهُوَ يَتَبَخَّرُ في مَشِيَّتِهِ لِمَا أَصَابَهُ مِنْ وَجَعٍ، أو نَفُورٍ (الأعشى، ٢٠٠٨م: ٢٥٩) قَالَ فِيهِ:

كَمْشِي الأَبْهَقِي المُرْقَصِ

كما أَوْرَدَ ابن منظور (ت ٧١١هـ)، شَاهِدًا شِعْرِيًّا مِنَ الشُّعْرِ الإسلامي، وَقَدْ قَرَنَ الشَّاعِرُ لَوْنَ لِحْيَتِهِ الَّتِي اخْتَلَطَ بِبَيَاضِهَا بِسَوَادِهَا، (ابن منظور، ١٨٩٠م: ١٠/ ٤٢)، فَأَصْبَحَتْ كَلِمَةُ البُهَاقِ (الخَطِيئَةُ، ١٩٠٥م: ٢١٢) بقوله:

فإنَّكَ شَيْخٌ يَسْتَسْقِ لِحْيَتُهُ
كَلَوْنِ الأَبْهَقِي المَوْشَى بَنَائِفُهُ

كَذَلِكَ ذَكَرَ الرِّبِيدِيُّ (ت ١٢٠٥هـ)، لَفْظَ البُهَاقِ الَّذِي وَرَدَ على لِسَانِ جَرِيرٍ، وَهُوَ مِنْ شُعْرَاءِ العَصْرِ الأُمَوِيِّ، حِينَ وَصَفَ قَوْمَهُ بِأَنَّهُمْ كَانُوا بَيَضًا كالمُصَابِينَ بَدَاءِ البُهَاقِ (الرِّبِيدِيُّ، ١٩٦٥م: ١٩/ ٢٧٦)، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَقْدَعِ أَنْوَاعِ الهَجَاءِ، (جرير، ١٩٧١م: ٤٧٧) بقوله:

وَقَدْ كَانَ قَوْمُكَ أَبْهَقِينَ بُلْقًا
إِذَا مَا أَظَلَّ الشَّوْكُ التَّنُورًا

أَيْضًا جَاءَ ابن منظور (ت ٧١١هـ)، بِبَيِّنَةٍ شِعْرِيٍّ لِأَبْنِ الرُّومِيِّ فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ، (ابن منظور، ١٨٩٠م: ١٠/ ٤٢) تَضَمَّنَ كَلِمَةَ البُهَاقِ فِي وَصْفِهِ شَيْخًا (ابن الرومي، ١٩٢٤م: ٢/ ٣٦٣) قَالَ فِيهِ:

وَقَدْ لَقَّاهُ شَيْبٌ كَأَنَّ بِهِ عُيُونًا
مَنْ البُهَقِ المُبْرِقَشِ فِي النِّيدِ

وَقَدْ أَشَارَ الدُّكْتُورُ رَمَضانُ عبدِ التَّوَابِ (ت ١٩٨٦م) إلى أَنَّ لَفْظَ البُهَاقِ هو لَفْظٌ عَرَبِيٌّ قَدِيمٌ مِنْ مَادَّةِ (بَهَقَ، وَهُوَ عَاى وَزْنَ فَعَلَ، كما أَنَّ مُشْتَقَّاتَهُ مُسْتَقَرَّةٌ، وَلَمْ يَشْهَدْ تَغْيِيرًا فِي اسْمِهِ، أو وَزْنِهِ، وَهِيَ أَبْهَقٌ، وَبَهْقَاءُ، وَبُهَاقٌ، أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلتَّغْيِيرِ الحَقِيقِيِّ فَكَانَ فِي المَعْنَى (عبد التَّوَابِ، ١٩٨٩م: ٨٨)، وَهُوَ مَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ البَاحِثَةُ؛ إذْ انْتَقَلَ اللَّفْظُ مِنْ وَصْفِ ظَاهِرِيٍّ إِلَى مُصْطَلَحِ طَبِيِّ مُحَدَّدٍ، وَهُوَ مَا يُسَمَّى بِالتَّخْصِيصِ الدِّلَالِيِّ.

- **تَقَرُّنُ الجِلْدِ:** عَرَّفَ الأبُ لويس مَعْلُوف (ت ١٩٤٦م)، تَقَرُّنَ الجِلْدِ بِأَنَّهُ: "زِيَادَةُ سُمْكِ فِي طَبَقَتِهِ القَرْنِيَّةِ" (اليسوعي، ١٩٠٨م: ٧٤٠)، كما ذَكَرَ بِأَنَّهُ: عِبَارَةٌ عَنِ تَحَوُّلِ الخَلَايَا السُّطْحِيَّةِ المَوْجُودَةِ فِي الجِلْدِ إِلَى مَادَّةٍ قَرْنِيَّةٍ صَلْبَةٍ، مِنْ أَجْلِ حِمَايَةِ الأنْسِجَةِ النَّحْتِيَّةِ (الوسيط، ١٩٦٠م: ٥٠٧). أَمَّا عِنْدَ القَدَماءِ، فَقَدْ وَضَعَ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، الأَسَاسَ لِلْمَعْنَى؛ إذْ رَبَطَ بَيْنَ القَرْنِ وَكُلِّ مَا هُوَ صُلْبٌ وَشَدِيدٌ، بقوله: "القَرْنُ: قَرْنُ الطَّبِيِّ وَغَيْرِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ صُلْبٍ شَدِيدٍ فَهُوَ قَرْنٌ، وَقَدْ قَرُنَ الرَّجُلُ قَرَانَةً، إِذْ اشْتَدَّ وَصَلْبُ" (الفراهيدي، ١٩٨٠م: ٨/ ٣٤٥)، وَأَضَافَ الأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ): "وَقَالَ اللَّيْثُ: تَقَارَ القَوْمُ: تَشَاكَوْا، وَمِنْهُ سُمِّيَ القَرْنُ لِصَلَابَتِهِ" (الأزْهَرِيُّ، ٢٠٠١م: ١١/ ٢٧٠)، وَقِيلَ: فِي يَدِهِ قُرُونٌ، أَي: شَحْمٌ يَجِفُّ عَلَى الكَفِّ، وَكَذَلِكَ المِرْفَقُ فَيَصْلُبُ، كما يُقَالُ: هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ قُرُونٍ تَحْصُلُ فِي الجَنْبِ، بِمَعْنَى مَا تَقَرَّنَ مِنَ الشَّحْمِ فِي الجِسْمِ (الرِّبِيدِيُّ، ١٩٦٥م: ٢٣/ ٤١٧). وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ لِسَانِ العَرَبِ كَيْفَ وَصَفَ الشُّعْرَاءُ فِي العَصْرِ الجَاهِلِيِّ صَلَابَةَ الجِلْدِ وَغُلْظَهُ (ابن منظور، ١٨٩٠م: ١٣/ ٣٤٥)، وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ عَلَى لِسَانِ عَنَتَرَةَ بِنِ شَدَادٍ؛ غَذَّ وَصَفَ صَلَابَةَ جِلْدِ ظَهَرِ فَرَسِهِ مِنْ كَثْرَةِ الرُّكُوبِ، بِقَوْلِهِ (بِنِ شَدَادٍ، ١٨٩٣: ١٦٩):

كَأَنَّ ظَهْرَهُ مِنْ صُلْبِهِ
كَظَهْرِ القُرْنِ لا يَنْقَطِعُ

كما ذَكَرَ فِي مُعْجَمِ تَاجِ العُرُوسِ شَاهِدًا شِعْرِيًّا لِكثِيرِ عَزَّةٍ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ قَسْوَةَ وَخُلِّ رَجُلٍ (الرِّبِيدِيُّ، ١٩٦٥م: ٢٣/ ٤١٧)؛ إِذْ شَبَّهَ يَدَهُ بِالصَّلَابَةِ وَالْغُلْظِ قَالَ فِيهِ (عَزَّةً، ١٩٧م: ٣٤٥):

وفي مُعْجَم لسان العرب أُشِيرَ إلى الشَّاعِرِ ذُو الرِّمَّةِ، بِأَنَّهُ شَاعِرُ أُمَوِي مَشْهُورٌ بِالْوَصْفِ (ابن منظور، ١٨٩٠م: ١٣ / ٣٤٥)؛ إِذْ وَصَفَ نَاقَةً صَلْبَةً الْجِلْدِ قَوِيَّةً يَقُولُ فِيهَا (العَدَوِي، ١٩٩٥م: ٢٧١):

مُشْلُشٌ بِالْإِمَاءِ غَيْرُ مُصَاحِبٍ

عَلَى خَذَلٍ كَالْقُرُونِ تَلَاخَقَتْ سَمَاكِيرُهَا

وَيَذْهَبُ الزَّبِيدِي (ت ١٢٠٥هـ)، إِلَى ذِكْرِ بَيْتِ شِعْرِي لِأَبِي النَّجْمِ الْعَجَلِي، وَهُوَ أَحَدُ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ (الزَّبِيدِي، ١٩٦٥م: ٢٣ / ٤١٧)، تَضَمَّنَ لَفْظَ قُرُونٍ قَالَ فِيهِ (العَجَلِي، ٢٠٠٦م: ٢٤٨):

وَقَدْ تَلَبَّسَ مِنْ صَمِيمِ الْعِظَائِمِ

كَأَنَّ جِلْدَهُ قُرُونٌ تُنْشَبُ

وَقَدْ أَكَّدَ الدُّكْتُورُ رَمَضَانَ عَبْدُ النَّوَّابِ (ت ١٩٨٦م) بِأَنَّهُ تَمَّ اسْتِعْمَالُ الْفِعْلِ تَقَرَّرَ، بِمَعْنَى: اكْتِسَابُ صِلَابَةِ الْقُرْنِ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَى كَلِمَةِ الْجِلْدِ، وَذَلِكَ لَوْصِفِ عَمَلِيَّةِ تَحَوُّلِ الْخَلَايَا السُّطْحِيَّةِ إِلَى طَبَقَةِ صُلْبَةٍ وَاقِيَةٍ، إِذِنْ فَالْمَعْنَى الْقَدِيمُ لَمْ يَتَغَيَّرْ، إِنَّمَا تَخَصَّصَ فِي سِيَاقٍ عِلْمِيٍّ مُعَيَّنٍ، (عبد النّوّاب، ١٩٨٩: ٩٥).

- الجُدْرِي: هو عبارة عن داء مُعْدٍ، يَكُونُ سَرِيعَ الْإِنْتِشَارِ، غَالِبًا مَا يُصِيبُ الْأَطْفَالَ أَكْثَرَ مِنَ الْكِبَارِ، وَيَنْصَفُ بِأَلَمٍ فِي الظَّهْرِ، وَحُمَى وَصُدَاعٍ، وَبَعْدَهَا يَظْهَرُ طَفْحٌ جِلْدِي عَلَى شَكْلِ بُثُورٍ مَائِيَّةٍ، ثُمَّ تَتَحَوَّلُ إِلَى قَيْحٍ، وَبَعْدَهَا تَحِفٌ وَتَنْقُشُرُ، وَرُبَّمَا تَنْتَرِكُ آثَارًا (الوسيط، ١٩٦٠م: ٢ / ١٥٨)، وَأَضَافَ الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ مَخْتَارُ عَمْرٍ (ت ٢٠٠٣م)، بِأَنَّ مُنْظَمَةَ الصِّحَّةِ الْعَالَمِيَّةَ قَدْ تَمَكَّنَتْ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَيْهِ بِصُورَةٍ تَامَّةٍ فِي سَنَةِ ١٩٨٠م (عمر، ٢٠٠٨م: ٢ / ٤١١) وَقَدْ أَجْمَعَ اللَّغَوِيُّونَ الْقُدَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْجُدْرِي هُوَ لَفْظٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْجَذْرِ (ج د ر)، وَهُوَ بِمَعْنَى السَّدِّ وَالْمَنْعِ وَالْحَجَرِ، وَسَبَبُ التَّسْمِيَةِ يَعُودُ إِلَى أَنَّ هَذَا الدَّاءَ يَمْنَعُ الصَّبِيَّ عَنِ النَّمُوِّ، أَوْ أَنَّ الْبُثُورَ فِيهِ تَكُونُ عَلَى شَكْلِ جُدْرَانٍ، أَوْ حَوَاجِزٍ عَلَى الْجِلْدِ، أَوْ رُبَّمَا كَانَ السَّبَبُ هُوَ مَنَعَ الْمَرِيضَ مِنَ الْإِخْتِلَاطِ بِالنَّاسِ (الفراهيدي، ١٩٨٠م: ٨ / ٤٧٧). كَمَا اسْتَعْمَلَ الْبُحْثَرِيُّ، وَهُوَ مِنْ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، اللَّفْظَ بِمَعْنَاهُ الْمُبَاشِرِ وَالْحَقِيقِيِّ؛ إِذْ قَالَ بِأَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ طَوِيلٍ وَشَاقٍ، حَتَّى أُصِيبَ بِدَاءِ الْجُدْرِي نَتِيجَةً لِنَقْلِ الْجَوْ، وَالْإِرْهَاقِ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الدَّاءَ كَانَ مَعْرُوفًا بِقَوْلِهِ (الْبُحْثَرِيُّ، ١٩٨٧م: ١ / ٥٧):

بِالْبَرِّ حَتَّى نَالَنِي الْجُدْرِيُّ

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّكَابُ تَسُوفُنِي

وَقَدْ رَأَى الدُّكْتُورُ إِبْرَاهِيمُ أَنْيَسَ (ت ١٩٧٧م): بِأَنَّ لَفْظَ الْجُدْرِي قَدْ حَافِظَ صَوْتَهُ وَوَزْنَهُ فُعْلَيٍّ، غَيْرَ أَنَّ الْمَعْنَى انْتَقَلَ مِنَ الْوَصْفِ الظَّاهِرِيِّ وَهِيَ بُثُورٌ تَمْنَعُ النَّمُوَّ إِلَى دَاءٍ فَيَرُوسِي (أَنْيَسَ، ١٩٦٣م: ١١٢)، إِذِنْ يُمَكِّنُ الْقَوْلُ: بِأَنَّ الدَّلَالَةَ قَدْ اكْتَسَبَتْ بُعْدًا جَدِيدًا هُوَ الْبُعْدُ الْعِلْمِيُّ.

- الْجُدَامُ: هو عبارة عن داء مُعْدٍ مُزْمِنٍ، يُصَابُ بِهِ الْجِلْدُ وَالْأَغْشِيَّةُ الْمُخَاطِيَّةُ وَالْأَعْيَابُ، وَيَنْتُجُ عَنْهُ تَقَرُّحَاتٌ مَعَ تَشَوُّهَاتٍ فِي الْأَطْرَافِ (اليسوعي، ١٩٠٨م: ١٣٩) أَمَّا الْقُدَمَاءُ: فَلَمْ يَذْكُرُوهُ عَلَى أَنَّهُ دَاءٌ؛ إِنَّمَا رَكَزُوا عَلَى الْمَعْنَى الْأَسَاسِي لِلْجَذْرِ وَهُوَ الْقَطْعُ بِقَوْلِهِ: " الْجُدْمُ: الْقَطْعُ، وَجُذِمْتُ الشَّيْءُ أَجْذِمُهُ جُدْمًا: قَطَعْتُهُ، وَالْجُدْمُ: الْأَصْلُ يُقَالُ: بَنُو فُلَانٍ جُدْمٌ قَوْمِهِمْ، أَيْ أَصْلُهُمْ، وَجُذِمَتِ الشَّجَرَةُ: قُطِعَتْ، وَرَجُلٌ مَجْدُومٌ: مَقْطُوعُ الْيَدِ أَوْ الرَّجْلِ " الْفَرَاهِيدِي، ١٩٨٠م: ٥ / ٢١٥)، أَمَّا ابْنُ مَنْظُورٍ (ت ٧١١هـ)، فَقَدْ رَبَطَ بِصُورَةٍ مُبَاشِرَةٍ بَيْنَ اسْمِ الدَّاءِ وَمَعْنَى الْقَطْعِ بِقَوْلِهِ: " وَالْجُدَامُ، بِالضَّمِّ: دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْأَطْرَافِ فَيَسْقُطُ مِنَ الْإِنْسَانِ الْأَنْفُ وَغَيْرُهُ، وَقِيلَ: هِيَ قُرُوحٌ تَخْرُجُ بِالْجَسَدِ، سُمِّيَ جُدَامًا لِأَنَّهُ يَجْذِمُ أَعْضَاءَ صَاحِبِهِ، أَيْ يَقَطِّعُهَا، وَالْجُدَامُ مَصْدَرٌ كَالْخُرَاجِ وَالسُّعَالِ، وَقَدْ جُذِمَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مَجْدُومٌ، وَالْجَمْعُ جُدَامَى، وَامْرَأَةٌ مَجْدُومَةٌ " (أَبَادِي، ٢٠٠٥م: ٢٣٧). وَجَاءَ فِي مُعْجَم تَاجِ الْعُرُوسِ (الزَّبِيدِي، ١٩٦٥م: ٩ / ٣٢١) بَيْتُ شِعْرِي لِلْمُتَنَبِّي فِي هِجَائِهِ (الْمُتَنَبِّي، ٢٠٠٩م: ٣٥٣) قَالَ فِيهِ:

لَخَاكَيْتُ قَوْلًا مِنْ قَرِينٍ مُجْدَمٍ

وَلَوْلَا حَيَاءٌ فِي مَسَامِعِهِمْ

كَمَا اسْتَعْمَلَ الشُّعْرَاءُ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ لَفْظَ الْجُدَامِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّأْكُلِ وَالْقَطْعِ (ابن منظور، ١٩٨٠م: ٥ / ١٥٢)، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ (العَدَوِي، ١٩٩٥م: ٥٠٨):

مِنْ صَفْرَاءَ مُعْجَمَاتٍ لَيْسَ تُنْفَعُ

كَأَنَّ أَرْجُلَهَا فِي الصَّيْفِ مُجْدَمَةٌ

وَأَشَارَ الدُّكْتُورُ إِبْرَاهِيمُ أَنْيَسَ (ت ٢٠٠٣م) إِلَى أَنَّ لَفْظَةَ الْجُدَامِ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ اسْمًا لِدَاءٍ مُعَيَّنٍ يَحْمِلُ أَعْرَاضًا خَاصَّةً، إِلَّا أَنَّ الْخَوْفَ مِنْ هَذَا الدَّاءِ، وَتَبَذُّ الْمُصَابِينَ بِهِ وَالْإِبْتِعَادَ عَنْهُمْ، أَدَّى ذَلِكَ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ صَارَتْ تُطْلَقُ كَثِيرًا عَلَى مَا يَشْنُ الْإِنْسَانُ وَيُعِيبُهُ، وَكَذَلِكَ تُسْتَعْمَلُ فِي سَبِّ النَّاسِ وَدُعَائِهِمْ عَلَيْهِمْ (أَنْيَسَ، ١٩٦٣م: ٢٧٩)، إِذِنْ يُمَكِّنُ الْقَوْلُ أَنَّ النَّظْرَ لَمْ يَكُنْ فِي جَوْهَرِ اللَّفْظَةِ الطَّبِيِّ، إِنَّمَا كَانَ فِي الْإِطَارِ النَّفْسِيِّ الَّذِي أَحَاطَ بِهَا؛ إِذْ تَحَوَّلَتْ الْمُفْرَدَةُ مِنْ وَصْفِ حَالَةٍ مَرَضِيَّةٍ إِلَى رَمَزٍ لِلْعَيْبِ وَالْعَارِ بِسَبَبِ الْمَوْقِفِ الْاجْتِمَاعِيِّ لِلدَّاءِ.

- **الْجَرَبُ**: أشار إليه الأب لويس مغلوف (ت ١٩٤٦م)، بأنه عبارة عن داء يُصيب الإنسان والحيوان، ويظهر على الجلد بشكل بثور يُرافقها جكة شديدة، ويُجمع على أجراب (اليسوعي، ١٩٠٨م: ١٤٩) وفي المعجمات اللغوية القديمة، عرّفه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، على أن: "الْجَرَبُ: داءٌ معروف، والْجَرَبُ: الذي به الْجَرَبُ، وقد جَرِبَ يَجْرِبُ جَرَبًا، والأَجْرَبُ: الذي به الْجَرَبُ، والجمع أَجْرَابٌ، والْجَرَبُ: الحَفْدُ، وجَرِبَتْ يَدُهُ من العمل: إذا نَسَتْهُ، والمُجَارِبَةُ: المعاملة والمُكَاسِبَةُ، يُقال: هو يُجَارِبُ عِيَالَهُ، أي يَكْسِبُ لَهُم " (الفراهيدي، ١٩٨٠م: ٧ / ٢٦٩)، وقد أكّد ابن دريد (ت ٣٢١هـ)، ما ذكره الخليل، وأضاف معنى الفساد كدلالة مجازية للكلمة، بقوله: " والْجَرَبُ: الفساد " (الأزدي، ١٩٢٦م: ٢ / ٢٨٩) كما جاء في معجم لسان العرب (ابن منظور، ١٨٩٠م: ١ / ٤٧٧)، حديثاً نبوياً عن لفظ الْجَرَبِ، جاء فيه: وفي الحديث: " إياكم والْجَرَبُ، قالوا: يا رسول الله، وما الْجَرَبُ؟ قال: الحَسَدُ يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب " (الدرامي، ٢٠١٥م: ٢ / ٣٠٠).

كما أُسْتُعْمِلَ اللفظ في الشعر الجاهلي بمعناه الحسي، وارتباطه بالإبل لقيمتها في حياتهم، وهو ما جاء على لسان الحارث بن حلزة (النيشكري، ٢٠٤: ٢٤٢) بقوله:

فإن شفاي أن ترى الشمس صاحبة وأن
تطلع الشمس من ياجوج جري

كذلك استعمله شعراء العرب، ولا سيما في الهجاء، وهذا ما ورد في شعر العصر الإسلامي (بن ثابت، ١٨٦٤م: ٢٥٢) بقوله:

تجرون البرائن تسعون شوسا
كما سعى المجد منه الجرب

واستمر استعمال اللفظ في الهجاء، غير أنه بدأ يأخذ أبعاداً مجازية أكثر للدلالة على الفساد الخلقي (الزبيدي، ١٩٦٥م: ١٠ / ١٧٨)، وهذا ما جاء في شعر همام بن غالب، وهو من شعراء العصر الأموي، (الفرزدق، ١٩٨٧م: ٦٤٢) في قوله:

فإنك من جارٍ عليه مائت
ومن جارٍ ذي الجرب الذي تجنبا

وفي العصر العباسي بلغت الاستعارة في لفظ الْجَرَبِ دروتها، وصار يدل على معانٍ أخلاقية وفلسفية عميقة مثل: الفساد والقسوة واليأس، ومنه قول الشاعر (المتنبّي، ٢٠٠٩: ١٢٤):

ولو كان يدركه الجواب لقد أتى
جواباً يشقّ صخرة جرباء

ولفظ الْجَرَبِ في أصله يحمل دلالة واحدة هي الداء، ثم اكتسب دلالة جديدة ارتبطت بالسياق الأخلاقي، فأصبح يعني: الحسد المهلك، إذن فالتحول هو انتقال اللفظ من دلالة الطب: داء جلدي مُعدٍ إلى نظام آخر أخلاقي واجتماعي، أمّا الاسم والوزن فعلاً، بقيا ثابتين، وهذا ما أشار إليه الدكتور إبراهيم أنيس (ت ١٩٧٧م) (أنيس، ١٩٦٣م: ١١٨).

- **جلد الدجاج، أو سلكات الدجاج**: وصِفَ على أنه: داء جلدي مُعدٍ، وقد تميّز بظهور نتوءات صغيرة بُنية، أو حمراء اللون، تتكون حول بُصيلات الشعر، ولا سيما في الذراعين والفخذين، وهو داء غير مُعدٍ، ويُعرف طبياً باسم تَقَرُّن الجُرَيْنَات (الوسيط، ١٩٦٠: ١ / ٤٧٠). ولفظ سلكات الدجاج لم يرد في المعجمات اللغوية القديمة، وأن الوصف الأولي لجلد الدجاج هو عبارة عن تشبيه شعبي مباشر، غير أنه افتقر إلى الدقة العلمية، وكلمة سلكات هي جمع سلكة، وهي تحمل معنى الدقة والخيطية والاستطالة مثل: عروق الجسم، أو خيط اللؤلؤ، وهذا ما ذهب إلى تأكيده الدكتور إبراهيم أنيس (ت ١٩٧٧م) (أنيس، ١٩٦٣: ٢٩٠)، إذن فالتطور كان ترقية التشبيه.

- **الحَصْبَةُ**: أشار الأب لويس مغلوف (ت ١٩٤٦م)، إلى أن الحَصْبَةُ هي: داء مُعدٍ، وهو من أمراض الطُفولة، يَتَمَيَّز بِحُمى تكون خفيفة يُرافقها بثور حمراء صغيرة تظهر في الوجه، وبعدها تنتشر في الجسم، وجمعها حَصَب، وحَصْبِيَّة هي تصغير حَصْبَة (اليسوعي، ١٩٠٨م: ١٤٠). والْقَدَماء ذهبوا إلى أن الحَصْبَةَ هي عبارة عن بثّر يخرج بالجد يشبه الحصى، واحذثها حَصْبَة، وهذا البثّر يكون عند الصبيان، كأن في جلودهم حصى، وقد ربط الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، بين اسم الداء وبين لفظة الحصى، فالنسمية جاءت بسبب مشابهة البثرات التي تظهر على الجلد بالحصى الصغيرة في شكلها وجمعها (الأزهري، ٢٠٠١: ٥ / ١٧٠).

وقد استشهد المعجميون، ومنهم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، ببيت للشاعر الجاهلي أوس بن حجر، وهو يصف فيه ناقته وقد أصيبت بالْجَرَبِ (ابن منظور، ١٨٩٠م: ١ / ٤٧١)، وقد شبه الفُروج التي ظهرت عليها بالحصب، وفيه مطابقة للحصبة (بن حجر، ١٩٦٠م: ١٧٦)، قال فيه:

كان نُقُوب الحصب في عرض جلدِها
قيار تلاً فوق متنيها الشعل

كما استشهد الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، ببيت للشاعر العباسي الكبير ابن الرومي، وقد استعمل اللفظ مجازاً لوصف أثر الصقيع على الإبل، غير أن الزبيدي استعمله كدليل على أن الحصب هي عبارة عن حبيبات صغيرة تظهر على سطح الجلد (الزبيدي، ١٩٦٥م: ٧ / ٢٩٢)؛ إذ يقول الشاعر في وصف شدة البرد، وأثره على ناقته (ابن الرومي، ١٩٢٤م: ١ / ٣٢١):

وقد أكّد الدكتور إبراهيم أنيس (١٩٧٧م)، أنّ اللفظ قد انتقل من المعنى الحسيّ الماديّ إلى المعنى الطّبيّ المُجرّد، فأصل الكلمة هو الحَصَبَةُ أي: الحصى الصّغيرة، وجَمَعُهَا حَصَب، فعندما أراد العرب تسمية الدّاء الذي يظهر على الجلد في صورة بثرات حمراء صغيرة، اختاروا هذا اللفظ؛ إذ إنّهُ أوحى بِشَكلِ البثرات التي تكون شبيهة بالحصى، إذن فالنّظور هو تخصّيص دلالي عن طريق استعارة تصرّحية شُبّهت بالحصى، كذلك لم يتغيّر الصوت والوزن فعلة، (أنيس، ١٩٦٣م: ١٦٦ - ١٦٧).

- **الدّوالي:** عُرِفَتْ على أنّها: " جمع عُروق مُتَمَدِّدة وَمُنْفِخَةٌ في السّاقِ وَغَيْرِهَا " (اليسوعي، ١٩٠٨م: ٢٧٤). وفي المُعْجَمَاتِ القَدِيمَةِ: اكْتَفَى اللَّغَوِيُّونَ بِذِكْرِ المَعَانِي الأساسية مثل: الدّولة، بمعنى: التّحول من حال إلى حال أخرى، ودال الشيء يُدَوِّلُ دَوَّلًا وَدَوَّلَاتًا أي: تَحَرَّكَ، والدّولة في النّسبة هي أن تكون لِقَوْمٍ دولة ثُمَّ بَعْدَهَا تَتَحَوَّلُ إلى غَيْرِهِم (الفرايدي، ١٩٨٠م: ٤ / ٤٠٤)، أمّا الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، فقد نَقَلَ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ الْمُظَفَّرِ: " وَقَالَ اللَّيْثُ: الدّالِيَةُ: عِرْقٌ فِي الرَّجْلِ، والدّوالي: عُروقٌ تَنْتَبِي فِي السّاقَيْنِ، وَكُلُّ شَيْءٍ تَحَوَّلَ مِنْ شَيْءٍ إلى شَيْءٍ فَقَدْ دَالَ يَدَوِّلُ، والدّالِيَةُ من العُروقِ: سُمِّيَتْ لِاسْتِدَارَتِهَا وَتَحَوُّلِهَا عَنْ اسْتَوَائِهَا " (الأزهري، ٢٠٠١م: ٥ / ١٠٠)، كما أنّ الدّوالي هي عبارة عن عُروقٍ تَنْتَفِخُ وَتَتَعَقَّدُ (ابن منظور، ١٨٩٠م: ١١ / ٢٦١) وقد وَرِدَ في لسان العرب شاهد من القرآن الكريم بِمَعْنَى الدّول، أي: التّداول والتّحول (ابن منظور، ١٨٩٠م: ١١ / ٢٦٠)، في قوله تعالى: " وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ " (سورة آل عمران: ١٤٠). كما جاء الزّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، بشاهد من العصر العبّاسي استعمل لتأكيد معنى الالتواء والاعوجاج، وهو أساس التّسمية، والبيت الشعري (الزّبيدي، ١٩٦٥م: ٣٠ / ٣١٧) لعلّي بن الجهم (بن الجهم، ١٩٤٩م: ١١٣) يقول فيه:

كَأَنَّ غُصُونَ النَّبَاتِ فِي عُرْضِ رَوْضَةٍ

دَوَالٍ تَنْتَفُتُ فَوْقَهُنَّ حَبَائِلُ

ومادة (د و ل) كانت تدلّ على معانٍ عامّة كالدوران والتّحول، ولفظة دوالي هي في الأصل جَمْعُ دالية، وهي تعني: كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَدِيرٍ أَوْ مُتَحَوِّلٍ عن صورته الأولى، ثُمَّ تَخَصَّصَتْ دَلَالَتُهَا عِنْدَ الْأَطْبَاءِ وَالْعَامَّةِ عَلَى تِلْكَ العُروقِ الْمُنْفِخَةِ فِي السّاقَيْنِ، (حسان، ٢٠٠٦م: ٤٨٨).

- **الصّدْفِيَّة:** وَصَفَهُ الْأَبُ لُؤَيْسٌ مَغْلُوفُ الْيَسُوعِيِّ (ت ١٩٤٦م)، بأنّه عبارة عن داء جلدي مُزْمِن، تَمَيَّزَ بِظُهُورِ بَقَعٍ حُمْرَاءٍ اللَّوْنِ، تَكْسُوها قُشْرٌ بَيْضَاءُ اللَّوْنِ شَبِيهَةٌ بِالصّدْفِ (اليسوعي، ١٩٠٨م: ٢٩١). أمّا المُعْجَمِيُّونَ القُدَمَاءُ فَقَدْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ (ص د ف): هُوَ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى غِطَاءٍ، أَوْ عَلَى مِثْلِ فِي شَيْءٍ، وَالصّدْفُ يَعْنِي: غِلَافُ الدَّرَّةِ، وَهُوَ مِنَ الْبَحْرِ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَصْدَافٍ، وَالصّدْفَةُ: وَاحِدَةُ الصّدُوفِ، أي: أَصْدَافُ الْبَحْرِ، وَقِيلَ: سُمِّيَتْ صَدْفَةً لِمِثْلِهَا (الجوهر، ١٩٨٧م: ٤ / ١٥٤١). وقد أُطْلِقَ لَفْظُ الصّدْفِيَّةِ عَلَى الدّاءِ لِلْمِشَابَهَةِ الشّكْلِيَّةِ بَيْنَ قُشُورِ الْجِلْدِ وَالصّدْفِ، وَهُوَ عَلَى وَزْنِ فَعْلِيَّةٍ، إِذْنِ فَالْتَّظُورُ الَّذِي حَدَثَ لِكَلِمَةِ صَدْفِيَّةٍ لَمْ يَكُنْ عَشْوَانِيًّا، إِنَّمَا هُوَ نَتَاجُ تَطْبِيقِ قَوَاعِدِ لُغَوِيَّةٍ، وَصَرَفِيَّةٍ، وَدَلَالِيَّةٍ مُتَاصِلَةٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَهَذَا مَا أَكَّدَهُ الدّكتور إبراهيم أنيس (١٩٧٧م) (أنيس، ٢٠١٠م: ١٥٥)، وَهُوَ مَا نَبَّيْنَا لِلْبَاحِثَةِ أَيْضًا.

- **فَطَرُ الْأَظْفَارِ:** هِيَ عَائِلَةٌ مِنَ النَّبَاتَاتِ الَّتِي تَكُونُ غَدِيمَةً الْكلوروفيل، وَهِيَ تَعِيشُ عَلَى الْمَوَادِّ الْعَضْوِيَّةِ الْمُتَحَلِّلَةِ، أَوْ تَكُونُ عَلَى شَكْلِ طُفَيْلَاتٍ تَعِيشُ عَلَى كَائِنَاتٍ حَيَّةٍ؛ إِذْ تُسَبِّبُ أَمْرَاضَ لِلْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ، وَكَذَلِكَ النَّبَاتِ، مِثْلُ: فَطِرِيَّاتِ الْجِلْدِ وَالْأَظْفَارِ (اليسوعي، ١٩٠٨م: ٨١٧). أمّا عِنْدَ الْقُدَمَاءِ، فَقَدْ أَوْرَدَ الْأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ)، الْمَعْنَى الْأَسَاسِيَّةَ لِلْفِعْلِ الَّذِي فَسَّرَ الْحَالَةَ بِقَوْلِهِ: " فَطَرَ: الْفَطْرُ: الشَّقُّ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَقَّقْتُهُ فَقَدْ فَطَرْتُهُ " (الأزهري، ٢٠٠١م: ٥ / ٢١٢). وَأَنَّ لَفْظَ فَطَرِ الْأَظْفَارِ انْتَقَلَ مِنْ مَعْنَى الْعُدْوَى الْفَطْرِيَّةِ الدَّقِيقِ نَتِيجَةً لِلنَّقْدِ الطِّبِيِّ، وَالسَّبَبُ هُوَ ظُهُورُ حَاجَةٍ عِلْمِيَّةٍ جَدِيدَةٍ، وَذَلِكَ لِلتَّعْبِيرِ عَنْ مَفْهُومٍ دَقِيقٍ، (حسان، ١٩٩٦م: ٢ / ٢٧٨).

- **الْعَرَّغَرِيَّاءُ:** وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ تَعَفُّنٍ وَمَوْتٍ الْأَنْسَجَةِ، بِالْأَخْصِ فِي الْأَطْرَافِ، نَتِيجَةً لِقَسَلِ الدَّوَرَةِ الدَّمَوِيَّةِ (جبور، ١٩٩٤م: ١ / ٥٩٥). وَالْعَرَّغَرِيَّاءُ هِيَ كَلِمَةٌ مُعَرَّبَةٌ أَصْلُهَا غَيْرُ عَرَبِيٍّ؛ لِذَلِكَ لَمْ نَجِدْ لَهَا ظُهُورًا فِي الْمُعْجَمَاتِ الْأُولَى، وَكَانَ ابْنُ مَنْظُورٍ (٧١١هـ)، أَوَّلُ مَنْ ذَكَرَهَا، وَقَدْ وَجَدْنَاهُ يُسَجِّلُ اللَّفْظَةَ بِصِيغَةِ الْعَرَّغَرِينَ، وَيُشِيرُ إِلَى أَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنْ دَاءٍ بِأَكُلِ اللَّحْمِ، وَيُضِيفُ عِبَارَةً: وَلَا أُدْرِي مَا صَحَّتُهُ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى الْكَلِمَةِ لَمْ تَكُنْ مُتَدَاوِلَةً أَوْ شَائِعَةً فِي عَصْرِهِ، وَسَبَبُ تَسْمِيَةِ اللَّفْظِ بِهَذِهِ الْهَيْئَةِ هُوَ أَنَّهُ نُقِلَ مِنْ لُغَةٍ أُخْرَى، وَهِيَ اللُّغَةُ الْيُونَانِيَّةُ، ثُمَّ عَدَّلَهُ الْعَرَبُ لِيَنْطَفُوا بِهِ بِحَسَبِ السَّنَتِهِم (ابن منظور، ١٨٩٠م: ١٢ / ٥٨)، أمّا الْفَرُوزُ أَبَادِي (ت ٨١٧هـ)، فَيُخْتَصِرُ التَّعْرِيفَ، وَيُضِيفُ أَنَّ اللَّفْظَةَ تَأْتِي عَلَى وَزْنِ فُعْلَةٍ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُعَرَّبَةٌ بِعَكْسِ ابْنِ مَنْظُورٍ (ت ٧١١هـ)، رُبَّمَا بِسَبَبِ اخْتِصَارِهِ (أبادي، ٢٠٠٥م: ٢ / ٤٧١)، وَقَدْ أَضَافَ الزّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تَعْلِيلًا مُهِمًّا، وَذَلِكَ بِأَنَّ الشَّاعِرَ فِي كُتُبِ الطِّبِّ الْمُعَاصِرَةِ هُوَ كَلِمَةُ الْعَرَّغَرِيَّاءُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ وَأَلْفٍ فِي الْآخِرِ، كَمَا عَرَّفَهَا تَعْرِيفًا طَبِيبًا دَقِيقًا وَاصِفًا إِيَّاهَا بِأَنَّهَا: عَفَنُ الْأَعْضَاءِ وَرَطُوبَتِهَا الْفَاسِدَةِ، وَذَلِكَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ لِلتَّعْرِيفِ الطِّبِيِّ الْحَدِيثِ (الزّبيدي، ١٩٦٥م: ٣٠ / ٢٩٧) وَقَدْ شَهِدَ اللَّفْظُ تَطَوُّرًا

واضحاً من ناحية الصبغة، فهي عند القدماء الغرغرين وهي على وزن فُعْلَيْن وهذا وزن نادر في العربية، أمّا الصبغة الحديثة فهي الغرغرينا، وهي على وزن فُعْلَيْنَا وهو وزن دخيل، أمّا بالنسبة للصوت فهناك تقارب أكثر للصوت اليوناني الأصلي، وهذا ما قام بتأكيده إبراهيم مصطفى وآخرون (الوسيط، ١٩٦٠م: ٢/ ٦٦٥)، كما تطوّرت اللفظة من وصف عام وظاهري، وهو داء يأكل اللحم، إلى مصطلح علمي دقيق يحدّد الداء وهو موت الأنسجة وتنفّثها (عبد التّوّاب، ١٩٨١م: ٢٦٣).

- **مَسَامِيرُ اللَّحْمِ:** أعطى بطرس البستاني تصوراً دقيقاً للفظ مَسَامِير؛ إذ ربطه بالمسمرة وهي الشظية، بقوله: " والمُسْمَرَةُ، بالضم: شظية في الإصبع، ويقال للجِلْدَةِ التي عند الظفر: مَسَامِيرُ اللَّحْمِ " (البستاني، ١٩٩١م: ٥٣٨)، وأضاف لويس معلوف (ت ١٩٤٦م)، بقوله: " مَسَامِيرُ اللَّحْمِ: جلدات يابسة تظهر عند أطراف الأظافر وتولم عند قطعها " (اليسوعي، ١٩٠٨م: ٦١٩). وعند القدماء، ربط ابن سيدة (ت ٤٥٨هـ)، بشكل مباشر بين الشظية وما يعترى الإصبع من أذى، بقوله: " والشظية: ما يعلو بالإصبع من الشوك، وشظا الإنسان: ما يشكبه من جلده " ابن سيدة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م: ٧/ ٢٥١). وأن لفظ شظية وصفت الألم بصورة مباشرة، لكن لفظ مَسَامِيرُ اللَّحْمِ كانت أكثر تصويراً وحسية، فصورة مَسَامِيرُ تَنَبُّت في اللحم هي أكثر حيوية من مجرد شظية، فالمعنى المجازي هو وصف الشيء بما يشبهه، فمَسَامِيرُ اللَّحْمِ تُشَبِّه على أنها مَسَامِيرُ، وذلك مجاز عقلي واضح (أنيس، ٢٠١٠م: ٢١٠).

- **النَّخَالَة:** يذكر بطرس البستاني (ت ١٨٨٣م)، المعنى الجليدي بصياغة بسيطة ووصفية؛ إذ يقول: " وما يسقط من الرأس من القشر أيضاً " (البستاني، ١٨٦٧م: ١٠٠٧). وذهب المعجميون القدماء إلى وصف لفظ النَّخَالَة، بأنه: قشرة الحنطة، وهو أيضاً قشر الرأس (ابن سيدة، ٢٠٠٠م: ٨/ ١٩١). وقد وجد الإنسان ظاهرة جديدة وهي قشور الرأس شبيهة بظاهرة قديمة وهي نخالة الحبوب في البياض والشكل الدقيق؛ لذلك أطلق عليها نفس الاسم تشبيهاً وقياساً، وهذه الآلية تمثل المحرك الدلالي في النقل، (أنيس، ٢٠١٠م: ١٨٥).

- **النَّمْلَة:** انتقلت كل المعجمات اللغوية الحديثة على أن النملة هي عبارة عن داء جلدي، ووصفته بأنه نوع من أنواع القوباء يظهر في الجنب (الوسيط، ١٩٦٠م: ٢/ ٨٨٦)، وقد أصاف الأب لويس معلوف (١٩٤٦م)، بأنه يُسمّى أيضاً شريّة (اليسوعي، ١٩٠٨م: ٧٣٩)، كذلك يضيف الدكتور أحمد مختار عمر (ت ٢٠٠٣م)، بأن هذا الداء يظهر على شكل طفح جلدي، ويسبب ألماً في أحد جانبي الجذع، ويسمى طبيًا باسم (Herpes Zoster)، أو ما يُعرف شعبياً بـ جِزَامُ النَّارِ، وقد سُمِّي نَمْلَة؛ لإحساس المصاب بحرقه، أو وخز شبيه بعض النمل في المنطقة المصابة (عمر، ٢٠٠٨م: ٤/ ٣٠٦٢). كذلك تطابقت آراء المعجميون القدماء على أن داء النملة هو مَرَّ جلدي يُدعى أيضاً قوباء؛ إذ وصفه معظمهم بأنه عبارة عن بثور تخرج بالجنب، وقد سُمِّي نَمْلَة؛ لأنه يُسبب حكة، أو شعور بالحرقه، أو الوخز يشبه سير النملة على الجلد، ومنهم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)؛ إذ عرفه بقوله: " والنملة: قوباء تكون في الجنب، وهي تسمى النملة لوخرها " (الفراهيدي، ١٩٨٠م: ٨/ ٤٧٧). وقد جاء المعنى صريحاً وواضحاً في حديث الرسول (ﷺ)، وهو الداء الجلدي، وذلك: عن أبي موسى الأشعري، أنه كان مع رسول الله (ﷺ)، في سفر، فأصابتهُم حاجة، فقال رسول الله (ﷺ) " ما من عبدٍ مُسلمٍ يُصيبه همٌّ أو حزنٌ فيقول: اللهم إني عبدك، إلا أذهب الله همّه وحزنه " (السجستاني، ٢٠٠٩م: ٤/ ٤٢٤)، قال أبو موسى: فلقد فعلت ذلك حين أصابتنِي النملة بصفين، فأذهبها الله عني. كما استعمل الشعراء الجاهليون للتعبير عن ألم حاد في الجنب؛ إذ كان موافقاً مع التعريف المعجمي، فهذا عُلْمَة يقول حين رأت محبوبته ما أصابه من ألمٍ وجهٍ (بن عبدة، ١٩٨٧م: ٥٣):

فَأَوَمْتُ بِكَفِّيْهَا وَقَالَتْ تَرَفُّقًا
بِكَفِّيْ مِنْ نَمْلَةٍ أَوْ بِرَحَى تَدُورُ

وواصل الشعراء في العصر الإسلامي استعمال اللفظ بنفس المعنى؛ للتعبير عن الداء والبلى، ومنهم كميث بن زيد الأسدي؛ الذي استعمل لفظ النملة كناية عن الداء الذي أصيب به وأذاقه الألم، وقد ربطه بقرب الأجل والموت، (الأسدي، ١٩٧٨م: ٣٤١)، وهو يقول:

وَلَقَدْ أَلَمْتُ النَّمْلَةَ الَّتِي تَلُوعُ
وَبَدَا لِي الْأَجَلُ الَّذِي لَا يُرَاوَضُ

كما ازداد استعمال هذا اللفظ كاستعارة للألم الحاد في العصر العباسي؛ إذ ذهب المتنبي وهو يستعمل كلمة النملة كاستعارة بليغة لوصف ألم داخلي غمض وحاد يسري في جوفه ويدنه، وقد استعمل إحياءاته مثل: الوخز، الحركة، الألم، من أجل وصف حالة نفسية، أو جسدية كانت معقدة (المتنبي، ٢٠٠٩م: ٢/ ٥٤٣)، بقوله:

وَمَا أَنَا إِلَّا مِثْلُ نَمْلَةٍ سَلَكَتْ مَسَالِكَ
فِي الْأَحْشَاءِ تَعْصُ وَتَنْسَابُ

وأن الأصل في لفظ النملة هو الحشرة، ثم عندما شعر العربي بشعور غريب في الجلد كان مشابهاً لسير النمل، أو غصه، عندها وصفه بأنه نملة، وهنا لم يحصل تغيير في الكلمة، أو الوزن فعلة، إنما حدث تخصيص دلالي عن طريق النقل الاستيعاري، إذن فالعلاقة بين المعنيين، الحشرة،

والدَّاء هي علاقة مُشابهة في الشُّعور، وهذا ما يُطلَق عليه في البلاغة استعارة مُشَبَّهة بها، في حين انتقلت دلالتُها إلى فرعين حقيقي ومَنقول، فاللفظ اكتسب دَلالةً جَدِيدَةً بَقِيَّتْ مُتَّصِلَةً بِالْأَصْلِ، (أنيس، ١٩٦٣م: ٨٥):

الخاصة:

تَوَصَّلَ الْبَحْثُ إِلَى نَتَائِجِ أَهْمِهَا:

- ١- أجمع اللُّغَوِيُّونَ القُدَمَاءُ والمُحَدِّثُونَ على أَنَّ مَادَّةَ (ج ل د)، هِيَ إِحْدَى الْمَوَادِّ الَّتِي امْتَاَزَتْ بِكَثْرَةِ الدَّلَالَاتِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.
- ٢- ظَلَّ تَعْرِيفَ لَفْظِ الْجِلْدِ ثَابِتًا عَبْرَ الزَّمَنِ فِي الْمُعْجَمَاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ، فَهُوَ غِشَاءُ الْجِسْمِ لِلإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ.
- ٣- كَانَ اللُّغَوِيُّونَ الْقُدَمَاءُ يَصِفُونَ الْحَالَةَ الْمَرَضِيَّةَ لِلدَّاءِ عَنْ طَرِيقِ الْأَعْرَاضِ، فِي حِينَ انْتَبَهَتْ الْمُصْطَلَحَاتُ الْحَدِيثَةُ نَحْوَ التَّحْلِيلِ وَالتَّوْضِيحِ.
- ٤- أَمَّا تَسْمِيَةُ الْأَدْوَاءِ عِنْدَ الْقُدَمَاءِ، فَقَدْ كَانَتْ عَنْ طَرِيقِ الْمُشَابَهَةِ مِثْلَ: الصَّدْفِيَّةِ؛ وَذَلِكَ لِلْمُشَابَهَةِ الشَّكْلِيَّةِ بَيْنَ قِشُورِ الْجِلْدِ وَالصَّدَفِ.
- ٥- كَانَتْ أَلْفَاظُ الْأَدْوَاءِ عِنْدَ الْقُدَمَاءِ تَحْمِلُ دَلَالَةً عَامَّةً وَغَيْرَ مُحَدَّدَةٍ، أَمَّا فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ فَقَدْ تَخَصَّصَتْ دَلَالَتُهَا.
- ٦- بَعْضُ أَلْفَاظِ الْأَدْوَاءِ عَرَبِيَّةٌ أَصِيلَةٌ مِثْلَ: لَفْظِ الْبُهَاقِ، وَبَعْضُهَا آخَرٌ مُعَرَّبَةٌ أَيْ: دَخِيلَةٌ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً عِنْدَ الْغَوِيِّينَ الْقُدَمَاءِ مِثْلَ لَفْظِ الْإِكْزِيمَا فَهِيَ كَلِمَةٌ يُونَانِيَّةٌ تَعْنِي: التَّدَفُّقُ وَالْعَلْيَانُ؛ إِذْ تَمَّ إِخْضَاعُهَا لِقَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ فَصَارَتْ عَلَى وَزْنِ أَفْعِلًا، أَوْ أَفْعُولًا.
- ٧- بَعْضُ أَلْفَاظِ الْأَدْوَاءِ جَاءَ ذِكْرُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ كَانَتْ مَعْرُوفَةً وَشَائِعَةً لِلِاسْتِعْمَالِ فِي تِلْكَ الْعَصُورِ.
- ٨- أَلْفَاظُ الْأَدْوَاءِ الْمُرَكَّبَةِ هِيَ أَلْفَاظٌ طَبِيعِيَّةٌ حَدِيثِيَّةٌ، لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً بِهَذَا التَّعْبِيرِ عِنْدَ الْقُدَمَاءِ؛ إِذْ كَانَ اللُّغَوِيُّونَ الْقُدَمَاءُ يُفَسِّرُونَ أَلْفَاظَ الْأَدْوَاءِ كُلَّ عَلَى حِدَةٍ حَسَبِ الْمَعْنَى الْأَسَاسِي لِكُلِّ لَفْظٍ.

References

The Glorious Quran.

- Abdultawwab, R. (2001). Al-Tatawwur Al-Lughawi Al-Tarikhi fi Daw' Al-Dirasat Al-Lughawiyyah Al-Hadithah. (4th ed.). Al-Khanji Library.
- Abu Dawud, S. b. Al-A. (2009). Sunan Abi Dawud. 1st ed.). Dar Al-Risala.
- Al-Aasha. (2008). Diwan Al-Aasha (M. H. Al Yasin, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmia.
- Al-Azhari, A. (2001). Tahdhib Al-Lughah. Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- Al-Buhturi, B. (1973). Diwan Al-Buhturi. Dar Al-Maarif.
- Al-Bukhari, M. (2012). Sahih Al-Bukhari (Vol. 7). Dar Al-Taasil.
- Al-Bustani, B. (n.d.). Muhit Al-Muhit. Al-Hilal Library.
- Al-Darimi, A. (n.d.). Musnad Al-Darimi. Dar Al-Maarifa.
- Al-Fairuzabadi, M. (2005). Al-Qamus Al-Muhit.; 8th ed.). Al-Risala Foundation.
- Al-Farahidi, A. (n.d.). Kitab Al-Ayn.). Dar Al-Hilal.
- Al-Farazdaq, H. (2002). Diwan Al-Farazdaq.). Dar Al-Kutub Al-Ilmia.
- Al-Hutay'ah, J. (1998). Diwan Al-Hutay'ah (2nd ed.). Al-Khanji Library.
- Al-Jawhari, H. (1987). Al-Sihah: Taj Al-Lughah wa Sihah Al-Arabia. 4th ed.). Dar Al-Ilm lil-Malayin.
- Al-Kumait Ibn Zaid. (1978). Diwan Al-Kumait Ibn Zaid Al-Asadi.). Ministry of Culture.
- Al-Mubarak, M. (1978). Fiqh Al-Lughah wa Khasa'is Al-Arabia. (2nd ed.). Dar Al-Fikr.
- Al-Mutanabbi, A. (1995). Diwan Abi Al-Tayyib Al-Mutanabbi.; 16th ed.). Dar Al-Maarif.
- Al-Nabighah Al-Dhubyani, Z. (1977). Diwan Al-Nabighah Al-Dhubyani.). Dar Al-Maarif.
- Al-Naypaburi, M. (1900). Sahih Muslim.). Isa Al-Babi Al-Halabi Press.
- Al-Sayyid Al-Zubaydi, M. (1984). Taj Al-'Arus min Jawahir Al-Qamus (Vol. 1. Kuwait Government Press.
- Al-Sharif Al-Radhi. (2004). Diwan Abi Al-Najm Al-Ijli.). Dar Al-Kutub Al-Ilmia.
- Anis, I. (1983). Dalalat Al-Alfaz Al-'Arabiyyah. (3rd ed.). Al-Anjlu Al-Misriyyah Library.
- Anis, I. (1985). Min Asrar Al-Lughah. (9th ed.). Al-Anjlu Al-Misriyyah Library.
- Anis, I., Al-Zayyat, A., 'Abd Al-Qadir, H., and Al-Najjar, M. (2004). Al-Mujam Al-Waseet (Academy of the Arabic Language, Ed.; 2nd ed.). Dar Al-Maarif.
- Antarah Ibn Shaddad. (n.d.). Diwan Antarah Ibn Shaddad. Dar Al-Maarif.
- Aws Ibn Hajar. (1974). Diwan Aws Ibn Hajar.). Dar Al-Arqam Ibn Abi Al-Arqam.
- Alqamah Ibn Abadah. (1987). Diwan Alqamah Ibn Abadah.). Dar Al-Andalus.
- Ali Ibn Al-Jahm. (n.d.). Diwan Ali Ibn Al-Jahm.). Dar Al-Kutub Al-Ilmia.
- Dhu Al-Rummah, U. (1972). Diwan Dhi Al-Rummah.). Dar Al-Irshad.

- Hassan, T. (2004). Al-Lughah Al-Arabia: Maanaha wa Mahiyyatuha. (9th ed.). Alam Al-Kutub.
- Hassan Ibn Thabit. (1995). Diwan Hassan Ibn Thabit.). Dar Al-Kutub Al-Ilmia.
- Ibn Duraid, A. (1987). Jamharat Al-Lughah.; 1st ed.). Dar Al-Ilm lil-Malayin.
- Ibn Majah, Y. (2004). Sunan Ibn Majah.). Al-Risala Foundation.
- Ibn Mandhour, M. (1968). Lisan Al-Arab (1st ed.). Dar Sadir.
- Ibn Al-Rumi, A. (1977). Diwan Ibn Al-Rumi.; 2nd ed.). Dar Al-Maarif.
- Ibn Sidah, A. (2000). Al-Muhkam wal-Muhit Al-Aadham.; 1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmia.
- Jabir, J. (1994). Al-Mujam Al-Wafi. Dar Al-Ilm lil-Malayin.
- Jarir Ibn Atiyyah. (1993). Diwan Jarir.). Dar Al-Kutub Al-Ilmia.
- Kuthair Azzah. (1995). Diwan Kuthair Azzah.). Al-Arabia Foundation for Studies and Publishing.
- Maaluf, L. (2009). Al-Munjid fi Al-Lughah wal-Aalam. Al-Kathulikiyyah Press.
- Muhalhil Ibn Rabiaah. (1980). Diwan Muhalhil Ibn Rabiah. 2nd ed.). Dar Al-Maarif.
- Umar, A. (2008). Mujam Al-Lughah Al-Arabia Al-Muasirah. (1st ed.). Alam Al-Kutub.